أثر ثورة اليمن عام ١٩٦٢ في مسار العلاقات السعودية - المصرية

المدرس الدكتور
سميرة إسماعيل الحسون
جامعة البصرة–مركز دراسات الخليج العربي

الاستاذ الدكتور
طيبة خلف عبدالله
جامعة البصرة–كلية الاداب

الملخص :

تباينت المواقف التي تركتها انباء الثورة التي قامت في اليمن ٢٦ آيلول ١٩٦٢ وسقوط نظام الامامة واعلان الجمهورية نظاماً سياسياً فيها ، في كل من مصر والسعودية وكان السبب وراء ذلك اختلاف الرؤيا الخاصة لكل من النظامين السياسيين .

تأزمت العلاقات السعودية – المصرية ووصلت الى حد الانهيار بعد تدخل مصر عسكرياً لحماية الثورة اليمنية .

The effect of Yemen revolution 1962 on the Egypt and Sudia Arabia relations

Abstract :

The political Situations of Egypt and Saudia Arabia about Yemen especially after its revolution in 1962 and the Falling of Emam regime and then the declairation of the republic as a political system , were different because of their different attitudes and idiologies .

As a result of that , their relations reached to the level of tenfion and anxiety or some time the level of Falling .

البحث:

تباينت المواقف التي تركتها أنباء الثورة التي قامت في اليمن عام ١٩٦٢ وسقوط نظام الإمامة واعلان الجمهورية نظاما سياسيا فيها، في كل من العاصمتين في الجمهورية العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية (القاهرة والرياض) وكان السبب وراء ذلك اختلاف الرؤيا الخاصة لكل من النظامين السياسيين ، وما يمكن ان يحدثه تغيير النظام من إبعاد وآثار على القوى السياسية والاجتماعية في المنطقة، وعلاقة النظام الجديد بالأهداف والمصالح التي كانت تسعى اليها كل منهما في سياستها الخارجية وفي علاقتهما بالدول الاجنبية التي لها مصالح في المنطقة العربية.

ففي١٩ايلول ١٩٦٢ اعلن راديو صنعاء وفاة امام اليمن احمد بن يحيى[١] وتولى الحكم من بعده ابنه وولي عهده الامير سيف الاسلام محمد البدر. الا انه لم يمض على تسلمه الحكم بضعة ايام حتى قامت في ٢٦ ايلول ثورة اطاحت بنظام الإمامة واعلنت قيام الجمهورية العربية اليمنية.[٢] منهية بذلك العهد الذي استمر عقوداً، ومعلنة عن منهاج للإصلاح[٣].

وقد قاد الثورة العقيد عبد الله السلال[٤]. وشاع في اليمن الشمالي مقتل الإمام محمد البدر مما حدا بعمه الأمير الحسن بن يحيى ان اعلن نفسه اماماً جديداً لليمن، وكان حينها في نيويورك ، ممثلا لليمن الشمالي في الامم المتحدة، واصدر في ٢٧ ايلول بياناً للشعب اليمني معلناً انه عائد الى اليمن لتحمل مسؤلياته[٥] ، وطلب من حكومة المملكة العربية السعودية في ٣٠ ايلول، ومن الملك سعود بن عبد العزيز المساعدة والعون المالي لاستعادة الإمامة من النظام الجديد، واعلن تشكيل "**حكومة ملكية**" في المنفى وبدأ يقاوم النظام الجمهوري من اراضي المملكة العربية السعودية شمال اليمن[٦]. لكن بظهور الإمام محمد البدر في منطقة بشمال اليمن كانت مؤيدة له[٧] وإعلانه مقاومة الجمهوريين في صنعاء، بدأت مرحلة جديدة في الصراع الملكي – الجمهوري، فقد تخلى الامير الحسن عن مطالبته بالامامة ووحد

جهوده مع الامام محمد البدر الذي بعث برسالة الى الملك سعود بن عبد العزيز يطلب فيها مساعدته ودعمه.[٨]

وعُدّ نجاح القوى الثورية في الاستيلاء على السلطة في اليمن نقطة تحول تاريخية في المنطقة استراتيجياً واقتصاديا[٩] لاسيما بعد ان اصبحت الجمهورية العربية اليمنية اول دولة غير ملكية في شبه الجزيرة العربية يضاف الى ذلك طلبها للمساعدة العسكرية منذ اول يوم لها،ووقوف النظام السياسي المصري الى جانب الثوار والثورة في مواجهة التهديدات الخارجية عن طريق المملكة العربية السعودية والجنوب اليمني الذي كان خاضعا للاستعمار البريطاني وحكم السلاطين[١٠] فوجدت المملكة العربية السعودية نفسها في مواجهة واختبار حقيقي لاستمرار نظامها في المنطقة وعدت الموقف المصري تهديداً فعلياً لاراضي المملكة العربية السعودية مما ادى الى تدهور كامل فيما بعد في العلاقات السعودية– المصرية[١١] لاسيما وان الجمهورية العربية المتحدة كانت أول دولة اعترفت بالنظام الجمهوري اليمني وأبدت استعدادها لمساعدة اليمن وشعبه بما يتيح لهما دخول الحداثة[١٢] . وقد علل البعض استجابة الرئيس جمال عبد الناصر لمناشدة الثوار اليمنيين بأسباب منها انها اولاً كانت تنفيذاً لبنود معاهدة الدفاع المشترك بين مصر والمملكة العربية السعودية واليمن لعام ١٩٥٦، لان المقاومة ضدها كانت تأتي من الخارج[١٣]، وثانياً لتأكيد دور مصر العروبي الفاعل في الوطن العربي بعد حركة الانفصال عن سوريا في أيلول ١٩٦١ وردا على هجوم الدول العربية المحافظة على القيادة المصرية[١٤]. وثالثاً لالتزام الجمهورية العربية المتحدة بمبادئها تجاه " الثوريين " العرب بشعاراتها التي سعت اليها في "**تحرير كل فرد عربي وكل وطن عربي سياسياً واقتصادياً واجتماعياً**"[١٥]. ولكونها فرصة كما ذكر كير(Kerr) لقلب الطاولة على القوى المعادية لثورة مصر وتأكيد التأثير الإقليمي للجمهورية العربية المتحدة[١٦] وهكذا يتضح ان المساندة المصرية للثورة اليمنية كانت مناسبة للتأثير في الاحداث هناك فضلاً عن تقوية الامن القومي المصري وثورته.

والمرجح ان القرار المصري في الاستجابة للمناشدة اليمنية كان مبنياً على اساس الكرامة والمبدأ القومي اكثر مما كانت تتطلبه المصلحة الوطنية المصرية.[١٧] فبعد يوم واحد من اعلان الثورة اليمنية في ٢٧ ايلول ١٩٦٢ ارسلت الجمهورية العربية المتحدة سفينة الى ميناء الحديدة اليمني تحمل فنيين و امدادات طبية[١٨]. ووصلت اولى طلائع الوحدات العسكرية المصرية جواً الى صنعاء وتعز في ٢٨ ايلول[١٩].

اما ردود الفعل الاولية في المملكة العربية السعودية تجاه الحكم الجديد في اليمن فقد كانت معادية ومناهضة للثورة، واصبحت المملكة قاعدة خلفية لمساندة ودعم القوى الملكية اليمنية التي التجأت اليها وبدأت من هناك زحفها على الجمهورية اليمنية، وقامت بنقل الاسلحة والذخائر الى نجران وجيزان قرب الحدود السعودية اليمنية، وأقامت فيهما معسكرات للتدريب وكل ما استطاعت تقديمه من وسائل اعلامية كان الغرض منها اثارة استياء الشعب اليمني ضد المصريين بوصفهم "دخلاء واجانب " و" مستبدين متغطرسين"، فضلاً عن تجنيدها لليمنيين العاملين في المملكة سواء بالقوة او بالاغراء المادي للعمل مع الملكيين اليمنيين، وتحركها الدبلوماسي الذي طالب منذ البداية بوقف التدخل في الشؤون اليمنية الداخلية وسحب جميع القوات المتدخلة وان تترك اليمن لليمنيين ليقرروا مصيرهم.[٢٠]

ومما زاد من مخاوف المملكة العربية السعودية من نظام الحكم الجمهوري في صنعاء المعتمد على الدعم المصري مواقفه العدائية تجاه المملكة وتصريحات المسؤولين فيه.[٢١] فضلاً عن خشيتها من ان تتحول اليمن الى دولة اشتراكية ووصول تلك المبادئ والايديولوجيات الثورية الى المملكة ذاتها مما يهدد بشكل مباشر اوضاعها الاجتماعية والدينية المحافظة، مع استفادة النظام المصري من وجوده العسكري في اليمن للتاثير على أوضاع الجزيرة العربية كلها والإطاحة بالعرش السعودي لاسيما وان الحملات الدعائية المصرية بدأت بالتركيز على

تحريض المواطنين السعوديين للتخلص من الحكم الذي يضطهدهم، وتذكيرهم بان " **بترول العرب للعرب** "[٢٢].

وفي ٥ تشرين الاول١٩٦٢ارست في ميناء الحديدة قوة عسكرية مصرية تقدر بمائة ضابط وجندي.[٢٣] وقد تزامن ذلك مع هروب الطيارين السعوديين في الفترة من ٢ الى ٨ تشرين الأول، وهم يحملون شحنات الأسلحة والذخائر لايصالها الى مطار مدينة نجران والتجائهم الى القاهرة دون تحقيق تلك المهمة ، وكانت تلك الحادثة بالغة الدلالة على وجود معارضة في صفوف الجيش السعودي.[٢٤] مما جعل الملك سعود بن عبد العزيز يقرر إيقاف استخدام سلاح الطيران جميعه لعدة أسابيع واجراء عمليات تطهير شاملة بين منتسبيه.[٢٥] ولم تقتصر المعارضة على المؤسسة العسكرية لوحدها وإنما امتدت فطالت مجلس الوزراء السعودي الذي كان يرأسه الملك سعود نفسه.[٢٦]

حينئذ شعرت المملكة العربية السعودية بانها مهددة بشكل مباشر وإنها عاجزة عن الدفاع عن نفسها، وان الرئيس جمال عبد الناصر كان له حلفاء في دمشق وبغداد والجزائر وان الدول الأخرى كالكويت ولبنان والسودان قد التزموا جانب الحياد ولم يبق للمملكة من حليف يسندها إلا الأردن.[٢٧] وهكذا بدت الدبلوماسية السعودية عاجزة عن طرح نفسها كقطب مناوئ للناصرية.[٢٨]

ولم تكتف المملكة العربية السعودية بإجراءاتها تلك لمواجهة الثورة اليمنية، وانما باشرت اتصالاتها مع الإدارة الأمريكية لمعرفة موقفها من الإحداث في اليمن والتدخل المصري لمؤازرتها.[٢٩] اذ التقى الأمير فيصل بن عبد العزيز بالرئيس الأمريكي جون كينيدي وتباحث معه بشان المساعدة التي يمكن ان تقدمها الولايات المتحدة للمملكة العربية السعودية لمواجهة ثورة اليمن التي اعتبرها لا تعدو ان تكون " مؤامرة " قامت هناك بتمويل من الجمهورية العربية المتحدة. إلا أن الرئيس الأمريكي رد قائلاً "**أن المساعدات العسكرية الأمريكية لن تقدم إلا في حالة تعرض المملكة العربية السعودية للاعتداء العسكري المسلح وان الولايات المتحدة لا تتدخل في شؤون اليمن الداخلية**".[٣٠] واصر على استمرار شحن

المساعدات الغذائية لمصر قائلاً "**انـنا لسنا مستعدين للضغط على عبد الناصر، وان الطريقة المثلى بالنسبة للسعودية هي المباشرة بشكل جدي بالعمل لتحقيق التحديث والتنمية فيها**".[٣١]

ولم يكن الامير فيصل مرتاحاً لنتائج ذلك الاجتماع واعطاه انطباعاً بان الرئيس جون كينيدي يفكر بالقيام بوساطة بينه وبين الرئيس جمال عبد الناصر لحل ازمة اليمن وهو ماكان يعده خطراً.[٣٢] بعكس ماشعر به، عند زيارته مباشرة لبريطانيا، من تجاوب معها لمواجهة خطر الرئيس جمال عبد الناصر، الذي اصبح عدوهما المشترك، الذي يهددهما في الامن وفي المصالح. فبريطانيا كانت تتحين الفرص لاحباط التدخل المصري في اليمن، والإطاحة بالنظام الجمهوري فيها كي يحافظوا على موقفهم في عدن وفي الجنوب العربي.[٣٣]

وفي ١٧ تشرين الأول ١٩٦٢ وبعد عودته من رحلته الى الولايات المتحدة وبريطانيا تولى الأمير فيصل بن عبد العزيز السلطة الفعلية كرئيس للوزراء للتخفيف من سوء الاوضاع السائد في المملكة وبين أوساط الشعب السعودي والذي كان ينذر بولادة " ثورة " في المملكة العربية السعودية.[٣٤] وحصل عندها على دعم الولايات المتحدة واهتمامها برسالة بعثها اليه الرئيس جون كيندي في ٢٥ تشرين الاول١٩٦٢، لم يعلن عنها في ذلك الوقت، اكد فيها اهتمام الولايات المتحدة العميق باستقرار المملكة وأمنها والحفاظ على سلامتها الإقليمية.[٣٥] بينما تزايدت الحشود العسكرية المصرية في اليمن وأصبحت تتعدى الألف في ٢١ تشرين الأول ١٩٦٢،[٣٦] وتصاعدت الحملات الإعلامية المصرية ضد المملكة العربية السعودية وقادتها إذ وجهت الانتقادات القاسية والتهديدات للملك سعود بن عبد العزيز وللامير فيصل بن عبد العزيز نفسه.[٣٧] لكن الامير فيصل حاول تجنب المواجهة المباشرة مع الجمهورية العربية المتحدة وقام بمساندة الملكيين في اليمن كي يتمكن من تأمين الجبهة الداخلية للمملكة[٣٨] واتخذ عدة إجراءات ، فشكل حكومة جديدة في ٣١ تشرين الاول ١٩٦٢ مستبعداً منها كل الشخصيات والقوى الوطنية والقومية ذات الميول الناصرية[٣٩].

وفي بداية تشرين الثاني ١٩٦٢ قامت الطائرات والسفن المصرية بغارات هجومية على القواعد الملكية اليمنية في الحدود الجنوبية للمملكة العربية السعودية وقصفت مدن نجران وجيزان وخميس مشيط.[٤٠] مما جعل المملكة تقطع علاقاتها الدبلوماسية مع الجمهورية العربية المتحدة في ٧ تشرين الثاني ١٩٦٢.[٤١]

ورداً على الحلف الذي اقامته المملكة العربية السعودية مع الاردن في ٥ تشرين الثاني ١٩٦٢[٤٢] فان الجمهورية العربية المتحدة قامت بابرام حلف جديد للدفاع المشترك مع الجمهورية اليمنية تم التوقيع عليه في ١٠ تشرين الثاني ١٩٦٢ واتفق الطرفان على سريان الحلف لمدة خمس سنوات قابلة للتجديد واقامة مجلس اعلى للشؤون العسكرية ومجلس حرب للتخطيط العسكري وقدمت الجمهورية العربية المتحدة سلفة بمليون جنيه استرليني للجمهورية اليمنية وزادت من قواتها المرسلة اليها[٤٣] ، بل انها قامت ايضا بإنزال قوات مصرية داخل المملكة العربية السعودية على الطريق الموصل بين مكة المكرمة وجدة، وزعمت المملكة ان الجنود المصريين كانوا يخططون للتسلل الى المملكة بصفة حجاج وان الرئيس جمال عبد الناصر اصدر اوامره لسلاح الجو المصري الموجود في اليمن بالقاء حزم من الاسلحة داخل المملكة لزعزعة الأمن هناك ، لكن المشروع فشل عندما استولى اليمنيون الملكيون على تلك الاسلحة.[٤٤]

وهكذا أصبح الموقف بشكل عام بعد ثورة اليمن ١٩٦٢ يمثل صراعاً بين فريقين من النظم العربية مختلفين في طبيعة الحكم الداخلي وفي التوجه الى الخارج، بين الملكيين الذين تدعمهم المملكة العربية السعودية والاردن بالمال والسلاح، وبين القوات المصرية التي كانت تحارب علناً الى جانب الجمهوريين اليمنيين.

وأدركت الولايات المتحدة ان تطورات الموقف في الصراع الدائر في اليمن خرج عن نطاق الحرب الاهلية فيها وان المواجهة المباشرة بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية المتحدة على وشك الحدوث، لذلك اتخذت بعض الخطوات للحد من تصاعد تلك الازمة فقامت بعض طائراتها المقاتلة من طراز

فانتوم ١٠٠(F100) في٢٥تشرين الثاني١٩٦٢ بالتحليق بشكل استعراضي فوق المدن السعودية الرئيسية تعبيرا عن مساندتها للمملكة في الحفاظ على امنها وسلامة اراضيها وتحذيراً للجمهورية العربية المتحدة، لكنها لم تصل الى الحدود اليمنية السعودية حيث كانت الهجمات المصرية مستمرة هناك.[٤٥] بعد يومين من تلك العمليات عرض الرئيس الامريكي جون كينيدي خطة امريكية لانهاء النزاع اليمني. ففي ١٧ تشرين الثاني ١٩٦٢ وجه رسائل الى كل من الرئيس جمال عبد الناصر والامير فيصل بن عبد العزيز والملك الاردني حسين بن طلال والعقيد عبد الله السلال. وكانت العناصر الرئيسة لتلك الخطة قد تركزت في انسحاب قوات الجمهورية العربية المتحدة من اليمن على مراحل متسارعة وانهاء المساعدات السعودية الاردنية للملكيين اليمنيين، وسحب القوات التي ادخلت بعد ثورة اليمن الى المنطقة المجاورة للحدود السعودية اليمنية وان يكون فض الاشتباك متبادلا بين الطرفين وان تتم تلك الخطوات تحت اشراف الامم المتحدة. كما اقترح الرئيس جون كينيدي ان تقوم الجمهورية العربية المتحدة بإصدار بيان يبين استعدادها لسحب قواتها من اليمن متزامناً مع توقف المساعدات السعودية[٤٦].

ووافق الرئيس جمال عبد الناصر على الخطة الامريكية تلك وابدى استعداده لتنفيذها دون تردد بالرسالة التي بعث بها الى الرئيس الامريكي في ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٢[٤٧]. وبدوره قام باقناع الرئيس اليمني عبد الله السلال في اليوم التالي بقبول الخطة الامريكية [٤٨].

وبناءاً على ما سبق فإن الولايات المتحدة لم تكن راغبة في استمرار الحرب في اليمن لانها تهدد امن واستقرار المملكة العربية السعودية ومصالحها النفطية فيها فضلا عن تزايد مشاعر الاستياء في المملكة من استمرار المواجهة المصرية السعودية خاصة وان الكثير من السعوديين معارضون للتدخل ضد ثورة اليمن[٤٩].

اما الرسالة التي وجهها الرئيس جون كينيدي الى الامير فيصل فانها لم تصل اليه الا بعد ان وافقت القاهرة وصنعاء على الخطة الامريكية، مما اثار غضب الامير فيصل ورفضه لها. واعترف السفير الامريكي في المملكة العربية

السعودية باركر هارت (Parker Hart) بخطأ الاجراء الذي ارتكبه وبأنه كان يجب ان يفاتح الامير فيصل وان يناقش الموضوع معه منذ البداية بدلا من الانتظار لحين الاتفاق عليه بين واشنطن والقاهرة[٥٠] والاهم من ذلك كله ان الامير فيصل فهم الخطة الامريكية على انها محاولة للاعتراف الامريكي بالنظام الجمهوري في اليمن[٥١] وهو ما حصل فعلا ففي ١٩ كانون الأول ١٩٦٢ اعلنت الولايات المتحدة رسميا اعترافها بالنظام الجمهوري باليمن.[٥٢]

وقد مثل الاعتراف الامريكي كسباً سياسياً للنظام الجمهوري اليمني وللسياسة المصرية إذ قبل الوفد اليمني الجمهوري مباشرة كممثل لليمن في الامم المتحدة في اليوم التالي بقرار من الجمعية العامة.[٥٣] في حين شكل صدمة للمملكة العربية السعودية وعدته بمثابة انحياز امريكي الى جانب الرئيس جمال عبد الناصر في قضية ذات تبعات كبيرة على الرياض[٥٤]. لذلك قام السعوديون بزيادة اسنادهم للملكيين ووثقوا علاقاتهم مع بريطانيا بل وحتى مع ايران كبديل للموقف الامريكي القائم.[٥٥]

والواقع ان اعتراف الولايات المتحدة بالنظام الجمهوري باليمن كان من اجل تطويق الثورة وعودة الاستقرار الى المنطقة لانها كانت تخشى من المواجهة السعودية المصرية فيما إذا تطور النزاع هنالك مما قد يؤدي الى إقحام الولايات المتحدة للتدخل عسكريا وبشكل مباشر. لهذا فانها سارعت الاعتراف بالدولة الجديدة ، وفي الوقت ذاته أعلنت عن دعمها للقوات المسلحة السعودية وبدأت تمارس ضغطا سياسياً كبيراً على الرئيس جمال عبد الناصر بشأن برنامج المساعدة الامريكي لتحقيق ستراتيجيتها في المحافظة على مصالحها الاقتصادية لاسيما وان الموقع الجغرافي لليمن يجاور المصالح المهمة لها في المملكة العربية السعودية.[٥٦]

وفي نهاية كانون الاول ١٩٦٢ تصاعد الموقف في اليمن وتكررت الهجمات العسكرية المصرية على قواعد الملكيين في نجران السعودية ،واحتجت على اثرها المملكة العربية السعودية واعلنت التعبئة العامة.[٥٧] فضلا عن طلب الامير فيصل

بن عبد العزيز من وزارة الخارجية الأمريكية إرسال مساعدات عسكرية وفقا لرسالة الرئيس جون كينيدي في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٦٢التي سبق الإشارة إليها[٥٨].

وفي ٣ كانون الثاني ١٩٦٣ أصدرت الخارجية الأمريكية بياناً أعلنت فيه أسفها الشديد لهجوم الطائرات المصرية على نجران ، وقدمت مقترحات لفك الاشتباك بهدف تطويق الصراع داخل اليمن[٥٩]. ونجحت الولايات في دفع الأمم المتحدة من خلال أمينها العام للمشاركة في جهود فك الاشتباك.[٦٠] وكان رد الفعل المصري إزاء ذلك ان قاموا بهجوم شامل في شباط ١٩٦٣ بقيادة المشير عبد الحكيم عامر عرف بـــ"هجوم رمضان" استمر لمدة ثلاثة أسابيع، وانعكس ذلك النصر في تصور القيادة المصرية على انه النصر النهائي لوضع حد للحرب. وقد اراد الجانب المصري ان يحقق من تلك الهجمات الاستيلاء على المدن الرئيسية اليمنية قبل مفاوضات فك الاشتباك مع ممثل الأمم المتحدة[٦١]. ويبدو ان الحرب الأهلية داخل اليمن قد تحولت إلى حرب غير مباشرة بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية استنزف فيها الطرفان.

وكانت النتائج التي ترتبت عن هجوم رمضان من جهة وتلميح اليمن الى اللجوء لطلب المساعدة من الاتحاد السوفييتي من جهة اخرى قد جعل الإدارة الأمريكية تفكر باتباع سياسة من شانها اعادة الامن والاستقرار الى المنطقة مع الاحتفاظ بمسؤوليتها تجاه حماية المملكة العربية السعودية[٦٢] ومما شجعها على ذلك التغيير الذي حصل على الموقف السعودي بعد الاطاحة بنظام عبد الكريم قاسم في ٨ شباط ١٩٦٣ في العراق وثورة ١٨ اذار ١٩٦٣ في سوريا[٦٣] حيث اظهر الامير فيصل بن عبد العزيز استعداد بلاده للتباحث مع حكومة الجمهورية العربية المتحدة ادراكاً منه ان إحاطة المملكة بحكومات موالية للرئيس جمال عبد الناصر يجعل من الصعوبة على بلاده الاستمرار في سياستها المساندة للملكيين في اليمن[٦٤].

وفي بداية شباط ١٩٦٣ بدأت قرب جدة تدريبات مشتركة للمظليين الامريكان والسعوديين شارك فيها مائة مظلي امريكي وصلوا من المانيا الغربية.[٦٥] لكن الامير فيصل بن عبد العزيز عارض في تكوين سلاح جوي للملكيين اليمنيين يقوده طيارون مرتزقة، إذ عد ان ذلك سيورطه بشكل مباشر في القتال لان تلك الطائرات لن تجد لها قواعد الا في المملكة العربية السعودية[٦٦].

وكشف النقاب في تلك الفترة عن رسالة للرئيس الامريكي كان قد وجها الى الرئيس المصري يحذره فيها من قيام القوات المصرية بغزو المملكة العربية السعودية بعد ان قامت بهجماتها على المدن السعودية لان ذلك يعني انها تقف في مواجهة الولايات المتحدة الأمريكية نفسها[٦٧]. لاسيما بعد ان لمست الولايات المتحدة تأييد حكومتي الانقلاب في العراق وسوريا للجمهورية العربية المتحدة[٦٨].

وبينما كانت العمليات العسكرية في اليمن في تصاعد فان محاولات اخرى كانت تتم بالطرق الدبلوماسية بين الطرف السعودي والطرف المصري، ففي ٣شباط١٩٦٣ عقد لقاء بين حافظ وهبة سفير المملكة العربية السعودية في لندن والسفير المصري هناك علي خشبة. وكان مماذكره حافظ وهبة في حديثه، بإسم الامير فيصل بن عبد العزيز تمهيداً لحل الازمة في اليمن، " **ان فيصل ضد الحرب لكن سعود هو الذي يصمم عليها... لان استمرار المعارك سيستنزف موارد مصر والسعودية على السواء وان المستفيد الوحيد من ذلك هو المستعمر، وان الطرف السعودي لا يرحب بوقف القتال بوساطة الاجنبي بل يفضل ان تكون بين العرب أنفسهم** ".[٦٩]

اما جهود الولايات المتحدة في وقف التدخل في اليمن فان المملكة العربية السعودية رفضت الخطة الأمريكية لذلك حاولت الولايات المتحدة اقناع الرئيس جمال عبد الناصر بسحب قواته من اليمن لكن الاخير رفض بحجة أن المملكة العربية السعودية. مازالت تدعم الملكيين.[٧٠]

وفي محاولة اخرى من الرئيس الامريكي جون كينيدي، ايجاد صيغة ازاء التصعيد في المواجهة بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية فقد أقر إرسال مبعوثه الى الأمير فيصل بن عبد العزيز، السفير الأمريكي السابق

الزورث بانكر(Ellsworth Bunker)[٧١] لتهدئة الأوضاع ولتهيئة الأجواء لدعم مهمة مبعوث الأمم المتحدة، وليؤكد دعم الولايات المتحدة للمملكة العربية السعودية وضمان سلامتها الإقليمية اذا ما أوقفت مساعداتها للملكيين اليمنيين. وقد قامت الولايات المتحدة باتخاذ تلك الخطوة لانها لم تثق بقدرة الامم المتحدة على حل النزاع لان البعثة كانت محددة بتقصي الحقائق.[٧٢]

وعندما وصل الزورث بانكر الى المملكة العربية السعودية في ٦ اذار ١٩٦٣ سلم الامير فيصل بن عبد العزيز رسالة الرئيس الامريكي اكد فيها قلقه من تصاعد الازمة.[٧٣] وبأن الولايات المتحدة سترسل ثمان طائرات للمملكة العربية السعودية لردع العمليات الجوية المصرية، وسفناً حربية في اطار عملية اطلق عليها "**الغطاء الصلب**" الجوي(Hard Surface)[٧٤] مقابل ان تلتزم المملكة العربية السعودية بوقف دعمها للملكيين في اليمن[٧٥] لذا وافق الامير فيصل بن عبد العزيز في ٧ اذار ١٩٦٣ على الخطة الامريكية شرط ان تضمن له انسحاب القوات المصرية.[٧٦] عندئذ قرر الزورث بانكر عرض الخطة على الرئيس المصري لكونه طرفاً اساسياً في الازمة. وفي الاول من نيسان وصل بانكر الى القاهرة وحصل على موافقة الرئيس المصري عليها ايضاً[٧٧]. وقد اطلق على الاتفاقية "**اتفاقية فض الأشتباك**" التي اعلن عنها الامين العام للامم المتحدة يوثانت(U. Thant) في ٢٩ نيسان ١٩٦٣.[٧٨]

ويبدو ان موافقة الطرفين السعودي والمصري على اتفاقية فض الاشتباك كانت لرغبتهما معاً في انهاء المشكلة سياسياً لصعوبة حلها عسكرياً. وكان ذلك الاتفاق السياسي هو الاول من نوعه بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية المتحدة حول القضية اليمنية في تلك المرحلة من الجهود المتواصلة من الامم المتحدة لوضع الاتفاقية موضع التنفيذ بدفع من الولايات المتحدة لمنع الصراع من التوسع الى مناطق اخرى. فقد باشرت فرقة المراقبة التابعة الامم المتحدة عملها في اليمن برئاسة اللواء كارل فون هورن (Carl Von Horn) في ٤ تموز

١٩٦٣ على نحو يتفق مع قرار مجلس الامن بالمراقبة واعداد التقارير والابلاغ عن عمليات انسحاب الجنود المصريين.[٧٩] بعد ان تم وقف اطلاق النار وتوقف الغارات الجوية التي كان يقوم بها الطيران المصري في ايار ١٩٦٣.[٨٠]

وفي ١٥ تموز ١٩٦٣ ارسلت الولايات المتحدة سرباً من طائرت فانتوم (F100) مكون من ثمان طائرات كما سبق للمبعوث الامريكي الزورث بانكر ان وعد المملكة العربية السعودية لتحسين اداء الدفاع السعودي.[٨١]

ولاشك ان التصرف الامريكي المزدوج خلال تلك الفترة كان يثير الاستغراب فبينما كانت تشجع على حل الازمة وتدفع بالامم المتحدة للتدخل وارسال فريق لتقصي الحقائق وبعثة للمراقبة للحيلولة دون اتساع نطاق العمليات العسكرية نلاحظ انها من جانب اخر كانت تدعم المملكة العربية السعودية بالطائرات واجراء المناورات العسكرية. ولعلها بعملها ذلك كانت تستفز الجمهورية العربية المتحدة وتعطيها المسوغ لبقاء قواتها في اليمن. ولكن على الرغم من ذلك يبدو ان كلا من الجمهورية العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية قد ادركتا صعوبة حل المشكلة اليمنية عسكرياً وتعرض علاقتهما السياسية لضغوط داخلية وخارجية مما جعلهما يوافقان على قبول التوصل الى فك الاشتباك.

وبتولي ليندون جونسون (Lyndon Johnson)[٨٢] (١٩٦٣-١٩٦٩) رئاسة الولايات المتحدة فان سياسته مع المملكة العربية السعودية سارت في مجالات التعاون والدعم المستمر لها ودعتهما مصالحهما المشتركة الى تبادل الرسائل والتأكيد على حسن النوايا السعودية.[٨٣]

اما الرئيس جمال عبد الناصر فقد كان يشعر ان مجيء الرئيس الأمريكي ليندون جونسون للحكم ستكون له آثاره السلبية على العلاقات المصرية الأمريكية، إذ عد الأخير الوجود المصري في اليمن تهديداً للمصالح النفطية للغرب في الخليج العربي.[٨٤] ويبدو انه كان احد عوامل الضغط التي شجعت في دفع القيادة المصرية الى التسوية السلمية لمشكلة الحرب في اليمن.

الخاتمـــــة :

كان انفصال وحدة الجمهورية العربية المتحدة قد وجه ضربة لآمال الرئيس جمال عبد الناصر في صياغة سياسته الخارجية العربية لاسيما تجاه البلدان المحافظة منها وعلى رأسها المملكة العربية السعودية التي كانت تلك الحادثة انفراجا حقيقيا لها . ووجد الرئيس المصري نفسه منعزلا ، وكانت التوترات بين الدول العربية قد تصاعدت ، وحينها قرر ان ينتهك قاعدة اساسية من قواعد سياسته العربية باستخدام قواته المسلحة في مساندة الثورة اليمنية في عام ١٩٦٢، وهي الحادثة التي اسهمت بشكل كبير في تأزم العلاقات السعودية المصرية واوصلتها الى حدها الاقصى من الانهيار ،لان موقف كل من الدولتين كان على طرفي نقيض منها . فقد كانت الجمهورية العربية المتحدة تعمل بكل طاقتها على انجاح النظام الجمهوري الثوري في اليمن لانه سيوجد دولة مؤيدة لها ذات طابع حكم حديث يسهل التفاهم معه واحتواؤه، فيما كانت المملكة العربية السعودية تعمل بجهدها على إفشاله وإعادة نظام الإمامة في اليمن. وكان من الواضح ان ظهور نظام حكم جمهوري سيكون مغريا للشعب في الجزيرة العربية قد يسهم في تقويض حكم الاسرة السعودية، وكان المثل الخطير مابدا من انقسام حاد داخل النظام السعودي نفسه في كيفية مواجهة ذلك الخطر،فضلا عن خشية المملكة من وصول المبادىء الاشتراكية والافكار اليسارية الى المملكة ذاتها مما يهدد بصورة مباشرة اوضاعها الاجتماعية والدينية المحافظة. ومع ذلك فإن احداث الثورة اليمنية وتقلباتها ودخول الدول الكبرى في الصورة أربك كلا من السعوديين والمصريين على السواء إذ فقد كل منهما السيطرة الحقيقية على مواقفهما حتى لقد اعترف الملك فيصل بن عبد العزيز والرئيس جمال عبد الناصر في لقاء لهما بعد الانسحاب المصري من اليمن فيما بعد من ان ثورة اليمن جرتهما الى اعمال ومواقف ماكانا يخططان لها.

هوامش البحث

(١) كان الإمام احمد بن يحيى قد تعرض في اذار ١٩٦١ لمحاولة اغتيال من ثلاثة من الضباط اليمنيين في الحديدة، اذ اطلقوا عليه تسع رصاصات احدثت فيه جروحاً بليغة الزمته الفراش ثماني عشرة شهراً وتوفي على اثرها. راجع، عبد الله احمد الثور، ثورة اليمن ١٩٤٨ _ ١٩٦٨، دار احياء الكتب العربية، ط٢، القاهرة، ١٩٨٦، ص ١٣٦؛

John S. Badeau ،The American Approach to the Arab World, Harper& Row Publishers , (New York, 1981) ، p.125

(٢) لمزيد من التفاصيل حول الثورة، راجع محمد علي الشهاري، اليمن الثورة في الجنوب والانتكاسة في الشمال. ط ١، دار ابن خلدون، بيروت، ١٩٧٢

(٣) John S. Badeau, Op.cit., p125

(٤) ولد في صنعاء عام ١٩١٧ وفي مطلع الثلاثينيات ارسل الى بغداد حيث تخرج من الكلية العسكرية عام ١٩٣٨. وفي العام التالي لعودته لصنعاء اعتقل بسبب آرائه السياسية المناهضة لسياسة العزلة التي كان قد فرضها حكم الإمامة على البلاد، ثم افرج عنه والتحق بالجيش اليمني من جديد. وفي عام ١٩٥٩ عين محافظا للحديدة، وفي عام ١٩٦٢ عينه الامام محمد البدر رئيسا لأركان حرب الجيش اليمني وبقي فيه حتى نجاح الحركة الانقلابية في ٢٦ ايلول ١٩٦٢ واختير لقيادة الثورة لموقعه قائدا للحرس الملكي وقائدا لفوج البدر وقصر السلاح. عبد الوهاب الكيالي،موسوعة السياسة،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج٣، ط١، بيروت، ١٩٨٣، ص٨٤٩ .

(٥) عبد الله جزيلان،التاريخ السري للثورة اليمنية١٩٥٦-١٩٦٣،ط٢،دار العودة ، بيروت،١٩٧٧، ص ١٣٢

(٦) سعيد محمد باديب،الصراع السعودي امصري حول اليمن الشمالي١٩٦٢-١٩٧٠،مركز الدراسات الايرانية والعربية،ط١،دار الساقي، لندن، ١٩٩٠، ص

١٠٧؛ فرد هاليداي،الصراع السياسي في شبه الجزيرة العربية، السعودية، اليمن (الشمال والجنوب)،عمان، ترجمة سعيد محيو وحازم صاغية،ط٣، دار ابن خلدون، بيروت، ١٩٨١، ص ٦٦.

(٧) سلطان ناجي،التاريخ العسكري لليمن ١٩٣٩-١٩٦٧،(د.م)،(د. ت)، ص٢٢١

(٨) ايلينا جلوبو فسكايا، اختلاف القوى الاجتماعية في الحركة الجمهورية اليمنية في الفترة الأولى للثورة، ترجمة محمد علي البحر، مجلة دراسات يمنية، مركز الأبحاث والدراسات اليمني، العدد ٢٩، يوليو-سبتمبر ١٩٨٧، صنعاء، ص ٨٦؛ ادجار اوبالانس،الحرب في اليمن-دراسة في الثورة والحرب حتى عام ١٩٧٠، ترجمة ودراسة عبد الخالق لاشين، مركز الوثائق والدراسات الانسانية، جامعة قطر،الدوحة،١٩٨٥،ص١٢٩؛سعيد محمد باديب،المصدر السابق،ص١٠٧.

(٩) نور الدين بن الحبيب حجلاوي،تأثير الفكر الناصري على الخليج العربي ١٩٥٢-١٩٧١،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،٢٠٠٣ ،ص ١١١

(١٠) جربجوري جويس، العلاقات اليمنية السعودية بين الماضي والمستقبل، ترجمة سامية الشامي وطلعت غنيم حسن، مطبعة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٣، ص٩٤ ؛ صلاح العقاد، المشرق العربي المعاصر، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٦٣٠-٦٣٢ ؛ محمد احمد خلف الله، نظرة عامة الى الدور المصري في دعم ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢، مجلة دراسات يمنية، مركز الدراسات والابحاث اليمني، العدد ٣٦، ابريل، مايو، يونيو ١٩٨٩، صنعاء، ص٧٣

(١١) منير العجلاني،تاريخ مملكة في سيرة زعيم،فيصل ملك المملكة العربية السعودية وإمام المسلمين،ط١،(د.م)،١٩٦٨،ص ٩٤ ؛ خديجة احمد الهيصمي، العلاقات اليمنية السعودية١٩٦٢-١٩٨٠، ط٢،صنعاء، ١٩٨٨، ص٢٣

(١٢) اعترفت الجمهورية العربية المتحدة بالنظام الجمهوري في اليمن مساء ٢٨ ايلول ١٩٦٢، المصدر نفسه، ص ١٠٥، ص١١٤، ولمزيد من المعلومات عن تلك المساندة للثورة وللضباط الأحرار، راجع، احمد الرحومي واخرون

(اعداد)، اسرار ووثائق الثورة اليمنية، مركز البحوث والدراسات ، ط٢، صنعاء، (د. ت)، ص ١٠١ _ ١٠٢

(١٣) بدر الدين ادهم، المملكة إسرار من الداخل، مركز الراية للنشر والإعلام. القاهرة، ١٩٩٤، ص١٢٣

(١٤) احمد حمروش، فكرة القومية العربية في ثورة يوليو، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد ٧، بيروت، ١٩٧٩، ص٤٥ ؛ John S. Badeau ،Op.cit.,p.126،

(١٥) من خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في مؤتمر المحا مين العرب في ٣١كانون الاول ١٩٦١، المجموعة الكاملة لخطب واحاديث وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، الجزء الثالث، القسم الثاني، ١٩٦٠/١/١ _ ١٩٦١/١٠/٥ (سنوات الوحدة)، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٣، ص٦٢٨

(16) Malcolm H. Kerr ،Regional Arab Politics and the Conflict With Israel, in Paul Y. Hammond and Sidney S. Alexander, (eds.), Political Dynamics in the Middle East, American Elsevier (New York, 1972), p.26

(١٧) كان توصل الرئيس جمال عبد الناصر الى قرار بهذا الشان بتوجيه انور السادات الذي كان اختصاصه في القيادة في ذلك الوقت شؤون اليمن والجنوب العربي والخليج، ان مصر لايسعها ان تشاهد مايجري في اليمن وهي مكتوفة الايدي =وان الواجب القومي يحتم عليها ان تتدخل عسكريا خاصة بالطيران لدعم الثورة، راجع محمد حسنين هيكل، لمصر لا لعبد الناصر، الطبعة المصرية الكاملة، القاهرة، ١٩٨٧، ص٥٤

(١٨) محمد ابراهيم الحلوة، التحديث السياسي في اليمن الشمالي، مجلة دراسات يمنية، مركز الدراسات والابحاث اليمني، العدد الثالث عشر، ايلول ١٩٨٣، صنعاء، ص٦١ ؛ جريجوري جويس،العلاقات اليمنية السعودية بين الماضي

والمستقبل(الابنية الداخلية والمؤشرات الخارجية، ترجمة سامية الشامي وطلعت غنيم حسن،مطبعة مدبولي،القاهرة،١٩٩٣، ص٩٧.

(١٩) ادجار اوبالانس، المصدر السابق، ص ١٣٠

(٢٠) احمد يوسف احمد، الدور المصري في اليمن ١٩٦٢-١٩٦٧، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨١، ص١٥٢-١٥٣ ؛ فرد هاليداي، المصدر السابق، ص ٩٥ ؛ غازي محمود عباس قطان،سياسة المملكة العربية السعودية في البحر الاحمر منذ عام١٩٦٧ ،اطروحة دكتوراه،كلية الاقتصاد والعلوم السياسية،جامعة القاهرة،١٩٨٧، ص ٢٦٤.

(٢١) من ضمن التصريحات العدائية التي وجهها قادة الثورة اليمنية ضد المملكة، تأكيد رئيس الجمهورية اليمنية عبد الله السلال في تشرين الاول ١٩٦٢ عن عزمه على اقامة حكومة جمهورية "على كافة ارجاء شبه الجزيرة العربية" فضلاً عن اعلان عبد الرحمن البيضاني نائب رئيس الوزراء اليمني بانهم في اليمن اتخذوا جميع الترتيبات لنقل المعركة الى داخل الاراضي السعودية والرياض بالذات اذا لزم الأمر. للاطلاع على تصريحات السلال والبيضاني راجع، صحيفة الاهرام المصرية في ايام ٢ و ٢٠ و ٣١ تشرين الأول، ١٩٦٢ وفي ٧ تشرين الثاني ١٩٦٢، وفي ١٥ كانون الاول ١٩٦٢؛ فردهاليداي، المصدر السابق، ص٦٩.

(٢٢) غسان سلامة،السياسة الخارجية السعودية منذ عام ١٩٤٥،دراسة في العلاقات الدولية،دار الانماء العربي،بيروت،١٩٨٠، ص ٦٣٦؛ حسن احمد ابو طالب، السياسة الخارجية السعودية تجاه الصراع العربي الاسرائيلي١٩٦٤-١٩٨٢،رسالة ماجستير،كلية الاقتصاد والعلوم السياسية،جامعة القاهرة،١٩٨٦، ص ١٨٧ والجدير بالذكر ان الحكومة السعودية قد اصدرت حظراً على الاستماع الى اذاعة صوت العرب والمحطات الاذاعية المصرية الاخرى في الاماكن العامة لانها تدعو لنشر "الافكار الهدامة" ولانها "منبر للشيوعية والاشتراكية الملحدة". راجع، نور الدين بن الحبيب حجلاوي، المصدر السابق،

ص١١٢؛ إسماعيل عبد التواب، سعود ملك المؤامرات، الدار القومية، القاهرة، ١٩٦٣، ص٣٤.

(٢٣) جريجوري جويس، المصدر السابق، ص ٩٧؛

Hofstadter, Vol.2, Trials of Expanding Revolution 1957-1966, A Fact on file Publication, (New York, 1974), P.177

(٢٤) احمد حمروش ،قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج٣، عبد الناصر والعرب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،١٩٧٦، ص٢٣٥؛ ادجار اوبالانس، المصدر السابق، ص١٣٤-١٣٥.

(٢٥) فرد هاليداي، المصدر السابق، ص ١٣٥؛ احمد يوسف احمد، المصدر السابق، ص١٥١

(٢٦) جريجوري جويس، المصدر السابق ص ٩٩؛ حسن احمد ابو طالب، السياسة الخارجية السعودية تجاه الصراع العربي-الاسرائيلي، المصدر السابق، ص ١٨٨.

(٢٧) بعد ان شل سلاح الطيران السعودي اثر هروب الطيارين قام الملك سعود بن عبد العزيز باستجار بعض الطائرات الأردنية للقيام بمهمة نقل المساعدات السعودية للملكيين اليمنيين؛ غسان سلامة، المصدر السابق، ص ٦٣٦ ؛ نور الدين بن الحبيب حجلاوي، المصدر السابق، ص ١١٤

(٢٨) حسن احمد ابو طالب، السياسة الخارجية السعودية تجاه الصراع العربي _ الاسرائيلي، المصدر السابق، ص ١٩٠

(٢٩) كان الأمير فيصل بن عبد العزيز في زيارة للولايات المتحدة في تشرين الأول ١٩٦٢ وقابل الرئيس جون كنيدي في الرابع من الشهر نفسه، سعيد محمد باديب، المصدر السابق، ص١١٠

(٣٠) ابراهيم فنجان الامارة، الولايات المتحدة وحرب اليمن ١٩٦٢-١٩٦٧، رسالة ماجستير، غير منشوره، كلية التربية، جامعة البصرة، ١٩٨٥،ص ٢٩؛

William Powell ،Saudi Arabia &Its Royal Family, Lyle Stuart Inc., (New Jersey 1982), p. 246

ومما ذكره اكرم حوراني في مذكراته ان السفير السوري في واشنطن الشاعر عمر ابو ريشة روى له عن ذلك الاجتماع نقلا عن لسان الامير فيصل بن عبد العزيز ان الاخير وجه الى الرئيس الامريكي احتجاجا شديد اللهجة بسبب تشجيع الولايات المتحدة للرئيس جمال عبد الناصر على دخوله اليمن، لان ذلك الامر سيعرض العلاقات الامريكية السعودية للخطر. وكان رد الرئيس الامريكي كينيدي مؤيدا للرئيس المصري اذ وصفه بالتقدمي الذي يؤمن مصالحها في الجزيرة العربية بشكل اقوى وأسلم مما يؤمنه لها نظام "رجعي" في المملكة العربية السعودية، مما جعل الامير فيصل يرد عليه "بان السعوديين لم يولدوا في القصور... وانهم عندما يتعرض ملكهم للخطر فهم مستعدون للرجوع الى الصحراء وتخريب أنابيب البترول ومنشآت النفط الامريكية ". المجلد الخامس، وثيقه ١٣٩ ، المصدر السابق. وهو امر لا يمكن الوثوق به تماما لان الامير فيصل كان ينشد مساعدة الولايات المتحدة في مواجهة الرئيس جمال عبد الناصر لا ان يستثيرها ضد المملكة وتعريض مصالحها للخطر.

(٣١) فواز جرجس،النظام الاقليمي العربي والقوى الكبرى- دراسة في العلاقات العربية-العربيةوالعربية الدولية،ط١،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،١٩٩٧، ص٢٠٦؛ احمد يوسف احمد، المصدر السابق، ص١٥٢. ومما يذكر ان الامير فيصل كان من اول الداعين الى تعليم الفتيات وان زوجته هي التي أسست أول مدرسة حكومية للبنات في المملكة تم افتتاحها على يده. راجع، تقرير جيمس اكنز(J.Ikins) سفير الولايات المتحدة لدى المملكة العربية السعودية في ٢٩ تموز ١٩٧٥ الى اللجنة الفرعيةالخاصة بتقصي الحقائق في مجلس النواب في الكونجرس الامريكي، الخليج العربي، المناقشة البرلمانية الامريكية المستمرة بشأن مبيعات الاسلحة الى اقطار الخليج العربي، ط٢، ترجمة وديع ميخائيل حنا، جامعة البصرة، مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨٢، ص٤٢٣.

(٣٢) محمد حسنين هيكل، سنوات الغليان،حرب الثلاثين سنة،ج١،مركز الاهرام للترجمة والنشر،القاهرة،١٩٨٨، ص٦٣٧

(٣٣) المصدر نفسه، ص٦٣٧-٦٣٨. ومن الجدير بالذكر ان العلاقات الدبلوماسية بين المملكة العربية السعودية وبريطانيا كانت مقطوعة منذ النزاع بين البلدين حول مشكلة "البريمي" لكن علاقاتهما عادت الى سابق عهدها في كانون الثاني ١٩٦٣، راجع

Nadav Safran, Saudi Arabia,The Ceasless Quest for Security, Harvard University Press,(London,1985) , P.97

(٣٤) خديجة الهيصمي، المصدر السابق، ص ١٥٠؛ جريجوري جويس، المصدر السابق، ص١٠٠.

(٣٥) علي الدين هلال،امريكا والوحدة العربية١٩٤٥-١٩٨٢،ط١،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،١٩٨٩، ص ١٧٣-١٧٩؛ غسان سلامة، المصدر السابق، ص٢٤٣-٢٦٥

(٣٦) ناصر السعيد،تاريخ آل سعود،ج١،منشورات اتحاد شعب الجزيرة العربية،(د.م)،(د.ت) ، ص٦٦٨. بينما يذكر ادجار اوبالانس ان القوات المصرية في اليمن بلغت في اول تشرين الاول ١٩٦٢ ثلاثة الاف، المصدر السابق، ص١٣١.

(٣٧) سعيد محمد باديب، المصدر السابق، ص ١٠٤.

(٣٨) جريجوري جويس، المصدر السابق، ص١٠٠.

(٣٩) غسان سلامة، المصدر السابق، ص ٦٣٧؛ جريجوري جويس، المصدر السابق، ص١٠٠

(٤٠) المصدر نفسه، ص ٩٨، ادجار اوبالانس، المصدر السابق، ص ١٣٦

(٤١) William Powell, Op. cit., p. 247

وللاطلاع على البيان المصري عن قطع المملكة العربية السعودية علاقاتها مع الجمهورية العربية المتحدة، راجع، صحيفة الأهرام الصادرة في ٨ تشرين الثاني، ١٩٦٢.

(٤٢) غسان سلامة، المصدر السابق، ص٦٣٧.

(٤٣) ادجار أوبالانس، المصدر السابق، ص ١٦٣؛ محمد ابراهيم الحلوة، المصدر السابق، ص٦٢.

(٤٤) فرد هاليداي، المصدر السابق، ص ٩٦ ؛ جريجوري جويس، المصدر السابق، ص ٩٨ .

(٤٥) Dennis O'Brien, First Oral History Interview with Parker T. Hart, John Kennedy Library, A Documentary Record, (Virginia 1969), p.39

(٤٦) Ibid,p.39 ؛محمد حسنين هيكل، سنوات الغليان، المصدر السابق، ص ٦٣٨-٦٤٠

(٤٧) المصدر نفسه، ص ٦٤١-٦٤٤

(٤٨) صحيفة الاهرام، الصادره في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٦٢

(٤٩) وداد خضير الشتيوي، الملك فيصل بن عبد العزيز ودوره في قضيتي اليمن وفلسطين ١٩٦٤-١٩٧٥. اطروحة دكتوراه غيرمنشورة، كلية الاداب، جامعة البصرة ١٩٩٦،ص ٩٠؛منير العجلاني،المصدر السابق، ص٣٨٧

(٥٠) Dennis O'Brien , Op.cit., p.7

(٥١) محمد علي محمد التميم، العلاقات السعودية –المصرية١٩٥٢-١٩٦٧،رسالة ماجستير،كلية التربية،جامعة الموصل،١٩٩٩، ص١٢٩.

(٥٢) طارق عبد الله سعيد بن دحمان،الاتحاد السوفييتي وحرب اليمن١٩٦٢-١٩٧٠،رسالة ماجستير،كلية الاداب،جامعة البصرة،١٩٩٧، ص٦٥؛

Manfred W. Wenner, Modern Yemen 1918 – 1966, the John Hopkins Press, (Baltimore, 1967), p. 202

وللاطلاع على اعلان اعتراف الولايات المتحدة بالجمهورية العربية اليمنية، راجع،

Ralph Magnus (editor), Documents on The Middle East for Public Policy Research, (Washington, 1969) p.122 .

(٥٣) احمد يوسف احمد، المصدر السابق، ص٢٠٠-٢٠٤

(٥٤) صدام مصطفى الغندور،السياسة الخارجية للولايات المتحدة تجاه المملكة العربية السعودية١٩٩٠-٢٠٠٢، ا ص١٨٦؛ وليم كوانت، السعودية في الثمانينيات، ترجمة حسين موسى، بيروت، ١٩٨٩، ص٦٢.

(٥٥) غسان سلامة، المصدر السابق، ص٢٤٠، ص ٦٤٠؛ Nadav Safran, Op.cit.,p.99 .

وكانت المملكة العربية السعودية تأمل في المساعدة البريطانية لان التدخل المصري في شبه الجزيرة العربية يهدد ايضا" القاعدة البريطانية في عدن، راجع فواز جرجس، المصدر السابق، ص٢١٩ وكان الدعم الايراني للامام البدر من سلاح واعتدة وتدريب للقوات الملكية اليمنية ينقل عبر المملكة العربية السعودية. للتفاصيل راجع محمد عبد الرحمن يونس العبيدي، ايران وقضايا المشرق العربي ١٩٤١-١٩٧٩، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ، جامعة الموصل، ٢٠٠٥، ص١١٠ وما بعدها.

(٥٦) خديجة الهيصمي، المصدر السابق، ص١٣٧؛ علي الدين هلال، المصدر السابق، ص١٨١

(٥٧) احمد نعمان قاسم المذحجي، العلاقات اليمنية الأمريكية ١٩٦٢-١٩٩٢، صنعاء، ١٩٩٤ ، مخطوط ، ص٧٧.

(٥٨)اليكسي فاسيلييف،تاريخ العربية السعودية، ترجمة خيري الضامن وجلال الماشطة،دار التقدم،موسكو، ص٤٦٣ .

(٥٩) علي الدين هلال، المصدر السابق، ص١٧٤، ص ١٧٩ -١٨٠.

(٦٠)

Robert Lacey,The Kingdom Arabia and the House of Saud,Avon Books Hearts,(New York,1981), p.346

(٦١) خديجة الهيصمي، المصدر السابق، ص ١٦٢.

(٦٢) محمد علي محمد التميم، العلاقات السعودية – المصرية، المصدر السابق، ص ١٣٢.

(٦٣) كان عبد السلام عارف قد قاد انقلابا عسكرياً في العراق في ٨ شباط ١٩٦٣ أطاح بعبد الكريم قاسم وبعد ذلك بشهر قام انقلاب بعثي أخر في سوريا يدعى " انقلاب آذار " وكانت القيادة المصرية سريعة في تأييدها للانقلابين والاعتراف بهما. وبعد اقل من أسبوع من نجاح الانقلاب السوري بدات مباحثات الوحدة بين الجمهورية العربية المتحدة وقياديي هذين البلدين مما أعطى انطباعاً عربيا بالقدرة المصرية على التأثير السريع في أحداث المنطقة. لكن الأمور سرعان ما تدهورت بشكل حاد بين الجمهورية العربية المتحدة وكل من العراق وسوريا بعد سيطرة البعثيين بصورة واضحة عليهما بعد مدة قليلة من مباحثات تلك الوحدة. حول الانقلابين وتجربة الوحدة، راجع، احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو،ج ٣،عبد الناصر والعرب،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،١٩٧٦،ص ١١٩ – ١٢٧ ؛ بطرس بطرس غالي، الناصريةوسياسة مصر الخارجية،مجلة السياسة الدولية ، العدد(٢٣) ،يناير ١٩٧١،القاهرة، ص ١٧ .

(٦٤) محمد علي محمد التميم، العلاقات السعودية المصرية، المصدر السابق، ص١٣٣.

(٦٥) فاسيلييف، المصدر السابق، ص ٤٦٣.

(٦٦) خديجة الهيصمي، المصدر السابق، ص ١٨٠

(٦٧) غسان سلامة، المصدر السابق، ص ٢٤٥-٢٤٦ ؛ ابراهيم فنجان الامارة، المصدر السابق، ص٤٤

(٦٨) احمد حمروش،قصة ثورة ٢٣ يوليو،المصدر السابق، ج٣، ص١١٩-١٢٧؛بطرس بطرس غالي،المصدر السابق،ص١٧.

(٦٩) رسالة من الرئيس جمال عبد الناصر بخط يده الى المشير عبد الحكيم عامر بتاريخ ٧ اذار ١٩٦٣، الملحق رقم (٥)

(٧٠) احمد نعمان قاسم المذحجي، المصدر السابق، ص٨٤

(٧١) كان سفيراً للولايات المتحدة في البرازيل وفي الهند وكان قد نجح في تسوية النزاع الهولندي الاندونيسي لذلك اختاره الرئيس جون كينيدي لحل الازمة اليمنية والصراع السعودي _ المصري.راجع

Christopher J. McMullen Resolution of Yemen Crisis 1963: A Case Study in Mediation, Georgetown University, Institute for the Study of Diplomacy, (Washington, 1980), P.21

(٧٢) Ibid, p. 21,

(٧٣) Dennis O'Brien, Op. Cit., p.53

(٧٤) جاءت الترجمة في معظم المصادر بـــ " السطح الصلب " وهو تعبير لا دلاله له في الواقع.

(٧٥) كان مجلس الأمن القومي الأمريكي قد أوصى بإرسال تلك الطائرات في مذكرته في ٢٧ شباط ١٩٦٣، احمد نعمان قاسم المذحجي، المصدر السابق، ص٨٣، ص٨٧ ؛ احمد يوسف احمد، المصدر السابق، ص ٢١٧

(٧٦) سعيد محمد بأديب، المصدر السابق، ص ١٤٥

(٧٧) احمد نعمان قاسم المذحجي، المصدر السابق، ص ٨٧

(٧٨) للاطلاع على مضمون الاتفاقية راجع، احمد يوسف احمد، المصدر السابق، ص٢١٩-٢٢٠

(٧٩) فاسيلييف، المصدر السابق، ص٤٦٦؛ سعيد محمد بأديب، المصدر السابق، ص ١٤٨

(٨٠) خديجة الهيصمي، المصدر السابق، ص ١٤١

(٨١) احمد نعمان قاسم المذحجي، المصدر السابق، ص ٩٠

(٨٢) الرئيس السادس والثلاثين للولايات المتحدة، تولى الرئاسة إثر اغتيال الرئيس جون كينيدي في ١٩٦٣ واستمرت ولايته حتى عام ١٩٦٩. عرف بعدائه للعرب وقام بتزويد "اسرائيل" بكميات كبيرة من الاسلحة شجعتها في عدوان ١٩٦٧

كوسيلة من وسائل فرض الوجود الاستعماري في المنطقة العربية وللتعويض عن هزائم الولايات المتحدة في فيتنام. راجع، عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج٢، بيروت، ١٩٨١، ص ١٢٠-١٢١

(٨٣) رسالة من ولي العهد الامير فيصل بن عبد العزيز الى الرئيس جونسون بتاريخ ٥ كانون الثاني ١٩٦٤ سلمها عمر السقاف الى السفارة الامريكية في جدة.

Foreign Relations of the United States 1964-1968, Volume XXI. Near East Region, Department of State, Document No.221. Telegram from the Embassy in Saudi Arabia to the Department of State, Jedda, January 21, 1964, p.1.

(٨٤) سوسن جبارعبد الرحمن شريف، الخليج العربي في السياسة الخارجية الامريكية ١٩٧١-١٩٨٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٦، ص٦٧.

مصادر البحث

اولا – الوثائق الاجنبية غير المنشورة:-

O'Brien, Dennis J., First Oral History Interview with Parker T. Hart, John Kennedy Library, A Documentary Record, (Virginia, April15,1969)

ثانيا: الوثائق المنشور:

أ. العربية

١-الرحومي، احمد وآخرون، أسرار ووثائق الثورة اليمنية، مركز البحوث والدراسات اليمني، ط٢، صنعاء، (د٠ت)

٢-الكونجرس الامريكي، الخليج العربي، المناقشة البرلمانية الامريكية المستمرة بشأن مبيعات الاسلحة الى اقطار الخليج العربي، ط٢، ترجمة وديع ميخائيل حنا،

منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، (السلسلة الخاصة – ٥١)، ١٩٨٢

٣-مجموعة خطب وأحاديث وتصريحا ت جمال عبد الناصر ١٩٦٠/١/١- ١٩٦١/١٠/٥ (سنوات الوحدة) ،ج٣، القسم الثاني، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،٢٠٠٣

ب ـ الأجنبية:

١- وثائق وزارة الخارجية الأمريكية

FRUS 1964-1968,Vol.XXI,Near East Region, Department of State, Wasgington, DC .

1- Document No. 221, Telegram from the Embassy in Saudi Arabia to the Department of State, Jeddah, January 12,1964

٢-. كتب وثائقية:

1. Magnus, Ralph H. (Editor), Documents on the Middle East, American Enterprise Institute for Public Policy Research, Washington, 1977.

ثالثا – الرسائل الجامعية غير المنشورة

أ.العربية

- **الدكتوراه**

١-الشتيوي، وداد خضير حسين، الملك فيصل بن عبد العزيز و دوره في قضيتي اليمن و فلسطين ١٩٦٤-١٩٧٥، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٩٧

٢. العبيدي، محمد عبد الرحمن يونس، ايران و قضايا المشرق العربي ١٩٤١-١٩٧٩، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٥

٣. قطان، غازي محمود عباس، سياسة المملكة العربية السعودية في البحر الاحمر منذ عام ١٩٦٧، اطروحة دكتوراه، كلية الاقتصاد و العلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٨٧ الماجستير

١. الامارة، ابراهيم فنجان صدام، الولايات المتحدة وحرب اليمن ١٩٦٢-١٩٦٧، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة البصرة، ١٩٨٥ .
٢.أبو طالب، حسن احمد حسن، السياسة الخارجية السعودية تجاه الصراع العربي- الإسرائيلي ١٩٦٤-١٩٨٢، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد و العلوم السياسية، جامعة القاهرة،١٩٨٦.
٣.التميم، محمد علي محمد، العلاقات السعودية-المصرية ١٩٥٢-١٩٦٧، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الموصل،١٩٩٩
٤.دحمان، طارق عبد الله سعيد، الاتحاد السوفييتي وحرب اليمن ١٩٦٢-١٩٧٠، رسالة ماجستير، كلية الآداب،جامعة البصرة،١٩٩٧
٥.شريف، سوسن جبار عبد الرحمن، الخليج العربي في السياسة الخارجية الامريكية١٩٧١-١٩٨٨، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٦
٦.الغندور، صدام مصطفى، السياسة الخارجية للولايات المتحدة تجاه المملكة العربية السعودية ١٩٩٠-٢٠٠٢، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، ٢٠٠٤ .

رابعا- الكتب العربية والمعربة

١. احمد، احمد يوسف، الدور المصري في اليمن ١٩٦٢-١٩٦٧، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨١
٢. ادهم، بدر الدين، المملكة اسرار من الداخل، مركز الراية للنشر والاعلام، القاهرة، ١٩٩٤
٣. اوبالانس، ادجار، الحرب في اليمن - دراسة في الثورة والحرب حتى عام ١٩٧٠، ترجمة ودراسة عبد الخالق لاشين، مركزالوثائق والدراسات الانسانية، جامعة قطر، الدوحة، ١٩٨٥
٤. باديب، سعيد محمد، الصراع السعودي المصري حول اليمن الشمالي ١٩٦٢-١٩٧٠، مركز الدراسات الايرانية والعربية،ط١، دار الساقي، لندن، ١٩٩٠

٥. الثور، عبد الله احمد، ثورة اليمن ١٩٤٨-١٩٦٨، ط٢، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٨

٦.جرجس، فواز، النظام الاقليمي العربي والقوى الكبرى- دراسة في العلاقات العربية- العربية والعربية الدولية، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٧

٧.جزيلان، عبد الله، التاريخ السري للثورة اليمنية ١٩٥٦-١٩٦٣، ط٢، دار العودة، بيروت، ١٩٧٧

٨.جويس، جريجوري، العلاقات اليمنية السعودية بين الماضي والمستقبل (الابنية الداخلية والمؤشرات الخارجية، ترجمة سامية الشامي وطلعت غنيم حسن، مطبعة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٣

٩.حجلاوي، نور الدين بن الحبيب، تأثير الفكر الناصري على الخليج العربي١٩٥٢-١٩٧١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت دة العربية، ٢٠٠٣

١٠.حمروش، احمد، قصةثورة٢٣ يوليو، ج٣،عبد الناصر والعرب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،١٩٧٦

١١. السعيد،ناصر، تاريخ آل سعود،ج١،منشورات اتحاد شعب الجزيرة العربية، (د.م)،(د.ت)

١٢.سلامة،غسان،السسياسة الخارجية السعودية منذ عام ١٩٤٥،دراسة في العلاقات الدولية ، دار الانماء العربي ، بيروت،١٩٨٠

١٣.الشهاري، محمد علي، اليمن الثورة في الجنوب والانتكاسة في الشمال، ط١، دار ابن خلدون، بيروت، ١٩٧٥ .

١٤.عبد التواب، اسماعيل، سعود ملك المؤامرات، الدار القومية، القاهرة، ١٩٦٣ .

١٥. العجلاني، منير، تاريخ مملكة في سيرة زعيم، فيصل ملك المملكة العربية السعودية وإمام المسلمين، ط١، (د٠م)، ١٩٦٨

١٦.العقاد، صلاح ، المشرق العربي المعاصر، القاهرة، ١٩٩٨ .

١٧.فاسيلييف، اليكسي، تايخ العربية السعودية، ترجمة خيري الضامن وجلال الماشطة، دار التقدم، موسكو، ١٩٨٦ .
١٨.المذحجي، احمد نعمان قاسم، العلاقات اليمنية الامريكية ١٩٦٢-١٩٩٢حالة دراسية عن علاقات الدول النامية بالدول الكبرى، صنعاء، ١٩٩٤(تحت الطبع) .
١٩.ناجي، سلطان، التاريخ العسكري لليمن ١٩٣٩-١٩٦٧، (د.م)، (د.ت) .
٢٠.هاليداي، فرد، الصراع السياسي في شبه الجزيرة العربية، السعودية، اليمن (الشمال والجنوب)، عمان، ترجمة سعيد محيو وحازم صاغية، ط٣، دار ابن خلدون ،بيروت، ١٩٨١.
٢١.هلال، علي الدين، امريكا والوحدة العربية ١٩٤٥-١٩٨٢، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٩
٢٢.الهيصمي، خديجة احمد، العلاقات اليمنية السعودية ١٩٦٢-١٩٨٠، ط٢، صنعاء، ١٩٨٨ .
٢٣.هيكل، محمد حسنين، سنوات الغليان، حرب الثلاثين سنة، جــ١، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٨٨ .
٢٤. لمصر لا لعبد الناصر، الطبعة المصرية الكاملة، القاهرة،سبتمبر، ١٩٨٧.

خامسا- الكتب الاجنبية

1.Armstrong, H.C., Lord of Arabia, A Biography of Abdul Aziz Ibn Saud, (Beirut, 1966)
2.Badeau, John S., The American Approach to the Arab World , Harper & Row Publisher, (New York, 1968)
3.Hofstadter,Dan(Editor), Egypt and Nasser, Vol. 2, Trials of Expanding Revolution 1957-66, (New York, 1973)

4.Kerr, Malcolm, Regional Arab Politics and the Conflict with Israel, in Paul Y. Hammond and Sidney S. Alexander, (eds.), Political Dynamics in the Middle East , American Elsevier, (New York,1972)
5.Lacey, Robert, The Kingdom Arabia and the House of Saud, Avon Books Hearts, (New York, 1981)
6.Mcmullen, Christopher J., Resolution of Yemen Crisis 1963, A Case Study in Mediation, Georgetown University Institute for the Study of Diplomacy, (Washington, 1980)
7.Powell, William, Arabia and its Royal Family, Lyle Stuart Inc., Secaucus, (N.J., 1982)
8.Safran, Nadav, Saudi Arabia, The Ceasless Quest for Security, Harvard University Press, (London, 1985)
9.Wenner,Manfred M., Modern Yemen 1918-1966, The John Hopkins Press, (Baltimore, 1967)

سادسا – البحوث والدراسات

١. خلف الله، محمد احمد، نظرة عامة الى الدور المصري في دعم ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢، مجلة دراسات يمنية، مركز الدراسات والابحاث اليمني، (العدد ٣٦)، أبريل، مايو، يونيو١٩٨٩، صنعاء٠
٢. جلوبوفسكايا، ايلينا، اختلاف القوى الاجتماعية في الحركة الجمهوري اليمنية في الفترة الاولى للثورة، ترجمة محمد علي البحر، مجلة دراسات يمنية، مركز الدراسات والابحاث اليمني، العدد(٢٩)، يوليو– سبتمبر ١٩٨٧، صنعاء.
٣. الحلوة، محمد ابراهيم، التحديث السياسي في اليمن الشمالي، مجلة دراسات يمنية، مركز الدراسات والابحاث اليمني، العدد(١٣)، ايلول ١٩٨٣، صنعاء.

٤. حمروش، احمد، فكرة القومية العربية في ثورة يوليو، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد(٧)، آيار ١٩٧٩، بيروت
٥.غالي، بطرس بطرس، الناصرية وسياسة مصر الخارجية، مجلة السياسة الدولية، العدد(٢٣)، يناير ١٩٧١، القاهرة .

سابعا-المذكرات الشخصية

١.حوراني، اكرم، المجلد الخامس
Cited in, www.Akramhurani.net

ثامنا- الموسوعات

١. الكيالي، عبد الوهاب، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ج٢،ط١،بيروت،١٩٨١
٢. ____________،ج٣،ط١،بيروت،١٩٨٣

تاسعا - الصحف

١. صحيفة الأهرام